المصـــــدر : الرياض - الرياض الاقتصادي
التـــاريخ : 02-06-2008 العـــدد : 14588
الصفحـات : 4 المسلسل : 23

بمناسبة عودة أول دفعة من برنامج خادم الحرمين للابتعاث الخارجي .. مسؤولون لـ" الرياض ":

البرنامج يساهم في إعداد الموارد البشرية الوطنية وتأهيلها لسوق العمل

■ تحتفل وزارة التعليم العالي ممثلة بالملحقية الثقافية السعودية بأمريكا السبت المقبل بتخريج أول دفعة من خريجي برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - للابتعاث الخارجي وعددهم (٢٤٥) طالباً وطالبة في مراحل الدكتوراه والماجستير والبكالوريوس. وأكد عدد من أعضاء مجلس الشورى والمسؤولين لـ«الرياض» بأن هذا البرنامج الطموح والذي يستهدف ابتعاث أكثر من (٢٥) ألف طالب وطالبة بمراحله الخمس سوف يؤدي بإذن الله إلى تنمية وإعداد الموارد البشرية وتأهيلها بشكل كبير لكي تصبح منافساً عالمياً في سوق العمل ومجالات البحث العلمي ورافداً أساسياً في دعم الجامعات السعودية والقطاعين الحكومي والأهلي بالكفاءات المتميزة مضيفين بأن التخصصات التي يدرس بها أبناؤنا الطلبة تشتمل على متطلبات واحتياجات سوق العمل المحلي كالطب والتمريض والصيدلة والعلوم الصحية والهندسة بكافة تخصصاتها والحاسب الالي والمحاسبة والتسويق وغيرها من التخصصات.

طلائع المستقبل

شيء مفرح حقيقة أن تقطف وزارة التعليم العالي أولى ثمار برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - أعزه الله - للابتعاث، بعودة هذه الكوكبة من الخريجين في العديد من التخصصات.. ولعلها فرصة سانحة أن أهنئ معالي وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري الذي وضع وزارته بإمكاناتها المحدودة أمام تحدي هذا البرنامج الطموح الذي أراد له خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - أن ينفذ بأسرع ما يكون لتهيئتنا كمجتمع لمرحلة العولمة وتذليل أية صعوبات مؤسسيّة أو إجرائية داخل البلاد أو خارجها قد تحول دون تأهيل سعوديين وسعوديات لقيادة مجتمعنا في مرحلة المنافسة والإنتاج بحكم عضويتنا في منظمة التجارة العالمية..

النهاجس الذي كان يقتعل في داخلي حول برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث ظل يتمثل في استراتيجيته والبرنامج التنفيذي له ومدى ارتباط كل ذلك باحتياجاتنا المستقبلية كمجتمع معلوماتي ينتج ويتعاطى في اقتصادياته بشروط الرقميات في شتى المجالات الحيوية.. وكنت دائماً وأبداً يشغلني ترشيد توزيع الدارسين والدارسات من المبتعثين ليس فقط على الدول وفقاً لمعايير تفوقها في مجالات بعينها وحسب، وإنما أيضاً في الاختصاصات التي تمثل عصب الإنتاج في مجتمعات المعلوماتية.. مبعث كل ذلك في ذهني كان تجربتنا التنموية غير المرشدة تعليمياً ومهارياً والتي وصلتنا لطوابير من الخريجين والخريجات ممن لم يضيفوا شيئاً لمشروط نمو نظامنا الاقتصادي والاجتماعي في مرحلة تحولنا، بل انها كانت بمثابة العبء الذي دفعنا ضريبته عمالة وافدة متنامية وطوابير من العواطلة في تخصصات لا تحتاجها البلد..

وأذكر أحاديث عديدة مع معالي الصديق الدكتور خالد العنقري في هذه المخاوف، والذي كثيراً ما أكد على أن هذا البرنامج يسير بمنهجية غير مسبوقة في نظامنا التعليمي وبحسابات مدروسة تكاد تغطي كافة احتياجاتنا في مجال الحواسيب وصناعة المعلوماتية وإدارتها وتطبيقاتها في كافة عمليات الإنتاج الحيوية سواء في العلوم الدقيقة أو الطب أو الصناعات الأساسية في أسواق السلع والخدمات في مجتمعنا.

وثقتي أن معاليه اليوم يدرك أولوية حاجاتنا الاقتصادية وخارطة توجهات الدولة نحو الصناعات البيتروكيميائية والإلكترونية ومعايير البقاء كمجتمع منتج في منظمة التجارة العالمية.. أحاديثي مع فرق العمل التي أوكل معاليه إليها إدارة وتنفيذ برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث تعكس فعلياً وجود استراتيجية وطنية لتعليمنا الجامعي والعالي محسوب فيها بدقة ولسنوات قادمة حاجتنا من الكوادر الوطنية المتنوعة التأهيل والتدريب وبما يتماشى وتحولنا من الاستهلاك للإنتاج.. وأحالني أكثر اطمئناناً اليوم كلما تحدثت لأحد قياديي وزارة التعليم العالي عن مخرجات برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث، فللوهلة الأولى تشعر فعلاً أن هناك رؤية وبرامج تنفيذية لا تعمل في فراغ وإنما بمعطيات تعكس واقع نظامنا الاجتماعي الاقتصادي/ السياسي والتوازنات الطبيعية التي تحكمه اليوم وغداً.. وهو شيء كما أسلفت كنا بحاجة اليه منذ وقت طويل، ونحمد الله أن قيادتنا السياسية الواعية أدركت أن هذا هو الخيار الأوحد لبلدنا في مرحلة علاقاتنا المتمددة شرقاً وغرباً وتنوع خارطة مصالحنا الاقتصادية والتجارية مع وجود هذه الفوائض المالية الضخمة والتي لا بد من أن ترشد وتتوجه للعنصر البشري بوصفه فرس الرهان الحقيقي الذي سيقودنا بمشيئة الله في عالم الأسواق المفتوحة والمنافسة في بيئة شروطها وحساباتها مرهونة بعقول مدربة وبأدوات وخطوط إنتاج التقانة فيها هي كل شيء.

كما وصف الدكتور عبدالعزيز بن علي المقوشي مساعد مدير عام مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية للشؤون الثقافية والإعلامية برنامج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي بأنه «محور مهم في منظومة تطوير التعليم» التي تبناها ملك الإنسانية في إطار مسيرة التطوير والتنمية الشاملة التي تعيشها المملكة العربية السعودية.

وقال الدكتور المقوشي «إن الاحتفال بتخريج الدفعة الأولى من المستفيدين من البرنامج سيكون بمشيئة الله خطوة مهمة في مشوار تلبية احتياجات سوق العمل من الكفاءات الوطنية المؤهلة وفقاً لأرقى معايير التخصص، وإضافة نوعية لتنمية العنصر البشري الذي يعده الخبراء أول مقومات التنمية الحقيقية.

وأشاد مساعد مدير عام مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية بفكرة البرنامج وأهدافه وآليات تنفيذه مؤكداً أنه بمثابة نقلة نوعية في قضية الابتعاث الخارجي لكونه يواكب الاحتياجات الفعلية لسوق العمل واستراتيجية التنمية الاقتصادية والعلمية، وإنشاء المدن الاقتصادية الجديدة والجامعات المتخصصة، هذا إلى جانب تبني

المصـــــدر : الرياض - الرياض الاقتصادي
التـــاريخ : 02-06-2008 العـــدد : 14588
الصفحـات : 4 المسلسل : 23

البرنـامج لمعـايير دقيـقـة في الاختيار، وفي ترشيح الجامعات ذات السمعة العالمية».

وأثنى الدكتور المقوشي على جهود وزارة التعليم العالي في تطبيق البرنامج بآلية علمية ودقيـقـة، وبمرونـة تـواكب تـوجـيـهـات خـادم الحرمين الشـريـفين الملك عبـدالـلـه بـن عبدالعزيز في تحقيق الاستفادة القصوى من البرنامج، معرباً عن تقديره للدور الملموس للدكتور عبـدالـلـه الموسى وكيل وزارة التـعـلـيـم الـعـالي المكلف لشؤون الابتعاث في تطوير آليات تنفيذ البرنـامج مـن خـلال اسـتـخـدام التقنية لتسهيل التواصل مع المتقدمين والمبتعثين، ومستثمراً خبراته السابقة كعميد لكلية علوم الحاسب والمعلومات بجـامـعـة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في نقل وتسخير تقنية الاتصالات لخدمة البرنامج والمستفيدين منه.

وأعرب الدكتور المقوشي عن اعتزازه بأن فئة ذوي الاحتياجات الخاصة سيكـونـون مـن بين المستفيدين من بـرنـامج خـادم الحرمين الشـريـفين لـلابـتـعـاث الخارجي مشيراً إلى مـبـادرة وزارة الـتـعـلـيـم الـعـالي في تخصيص مائة بعثة للدراسة في مجال التربية الخاصة، حيث يتم بالتنسيق مع مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية اخـتـيـار المرشـحين واستكمال اجراءات ابتعاثهم.

بناء المجتمعات

مـن جـهـتـه قـال الأسـتـاذ عبدالرحمن الهزاع وكيل وزارة الثقافة والإعلام المساعد للإعلام الداخلي ان برنامج خادم الحرمين الشـريـفين لـلابـتـعـاث الخـارجـي الذي وضع لبناته الملك عبدالله بن عبـدالـعـزيـز - حـفـظـه الـلـه - عـام ١٤٢٦هـ يـؤكـد أن الـقـيـادة تـدرك أهـمـيـة الاسـتـثـمـار في الـعـنـصـر الوطني البشري المؤهل الذي يعد اللبنة الأولى لبناء المجتمعات وتقدمها ورقيها

مضيفاً نرى أن هـنـاك الـعـديـد من الأمم اسـتـطـاعـت بـعـد أن أولت الـتـعـلـيـم والـبـحـث الـعـلـمي جل اهتمامها وراهنت على أبنائها، أن تنهض من كبواتها وتمسك بزمام المـبـادرة الـعـالمـيـة في مجالات التصنيع والتكنولوجيا.

ولعل مما يميز هذا البرنامج الطموح أنه فتح آفاقاً واسعة للابتعاث في تخصصات عديدة تلبي حاجات سوق العمل وخطط التنمية بالإضافة الى كونه يساهم في تنمية وإعداد الموارد البشرية السعودية وتأهيلها بشكل كبير لتصبح منافساً عالمياً في سوق العمل وراقداً أساسياً في دعم الجامعات الحكومية السعودية التي تضاعفت خلال الأربع سنوات الماضية من (٨) الى (٢٠) جامعة.

ومما يبهج النفس خلال هذه الأيام هو عودة الكوكبة الأولى من خريجي هذا البرنامج وعددهم (٢٤٥) طالبا وطالبة ليساهمو في تنمية الوطن والمشاركة بفعالية في صنع منجزاته بإذن الله بعد أن تسلحوا بالعلم النافع المفيد في عدد من الدول المتقدمة متمنين لهم التوفيق والنجاح في حياتهم العـمـلـيـة ولـزمـلائـهم الـذيـن سيلتحقون معهم في معترك الحياة الوظيفية والقائمين على هذا البرنامج كل التوفيق والسداد.

ويقول الدكتور محمد الحارثي المستشار والمشرف على مكتب مدير جامعة الملك سعود: أطلقت وزارة الـتـعـلـيـم الـعـالي في عام ١٤٢٦هـ برنـامج خـادم الحرمين الشـريـفين لـلابـتـعـاث الخـارجـي. وذلك في ظل السياسة التطويرية للتعليم العالي التي وجه بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحفظه الله. وقد جاء هذا البرنامج بهدف المساهمة في التغلب على مشكلة قبول العدد المتزايد من خريجي الثانوية العامة الذين لم تستوعبهم الجامعات السعودية إضافة الى دعم مسيرة التنمية في المملكة بشباب سعودي مؤهل في المجالات التي يحتاجها سوق العمل كالتخصصات الطبية والهندسية وغيرها.

وقـبـل أن تشـرع الـوزارة باستقبال طلبات المتقدمين للدفعة الرابعة للبرنامج فقد بدأ البرنامج يؤتي ثماره - بحمد الله - مبكراً حيث تحتفي وزارة التعليم العالي من خـلال الملحـقـة الـثـقـافـيـة السعودية بواشنطن بتخريج الدفعة الأولى من المبتعثين في أمريكا الدارسين ضمن البرنامج

حيث بلغ عدد خريجي تلك الدفعة (٢٤٥) مبتعثاً ومبتعثة، منهم (١٦) لدرجة الدكتوراه و(١٨١) لدرجة الماجستير و(٤٨) لدرجة البكالوريوس.

وفيما يتعلق بالبرنامج نفسه، فقد لاحظ المتابعون تطوراً ملموساً في عمل البرنامج وآليات الاخـتـيـار والـتـقـديم وانـهـاء اجراءات الابتعاث خلال الفترة الماضية، ومن المتوقع أن تستمر عملية التطوير جراء الاستفادة من الخبرة التراكمية التي اكتسبها الـعـامـلـون في البرنـامج وفي الملحقيات التعليمية. كما أن البرنامج بدأ ينحى منحى متميزاً حـيـنـمـا ركـز عـلـى الابـتـعـاث للدراسات العليا والزمالات الطبية نظراً للحاجة الكبيرة لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية التي توسعت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة وتجاوز عددها عشرين جامعة، كما أن هذا التركيز سيدعم الجامعات الحالية حيث بدأت موجة تقاعد الرعيل الأول والـثـانـي مـن الأكـاديـميين السعوديين الذين تلقوا تعليمهم في السبعينيات وأوائل الثمانينيات الميلادية ونحن بحاجة ماسة لأعضاء هيئة تدريس لسد الفجوة التي سيتركها المتقاعدون.

لقد كان الابتعاث لسنوات طويلة مركزاً في دولتين أو ثلاث.. أما في برنـامج خـادم الحرمين الشـريـفين لـلابـتـعـاث الخـارجـي فقد حرصت وزارة التعليم العالي على تنويع خبرات المبتعثين من خلال ابـتـعـاثـهـم الى دول متعددة مثل الصين واليابان وسنغافورة وكوريا الجنوبية ونيوزيلندا والهند اضافة الى دول أوروبية متعددة. وأعتقد جازماً أن التنوع في الابتعاث هو خطوة موفقة من قبل الوزارة للأخذ بمصادر معرفية متعددة، كما أن فيه مزجا وإثراء للخبرات الوطنية وفتح المجالات للاستفادة من جميع التجارب العالمية. وعلى سبيل المثال، فقد حققت الهند وكوريا الجنوبية انجازات ضخمة وكبيرة في مجال الحاسب وتقنية المعلومات وأصبحتا من الدول الرائدة في هذا المجال في سنوات قليلة، وبالتالي فإن ابتعاث طلابنا الى هاتين الدولتين سيمكننا من الاستفادة مما وصلتا إليه في مجال تقنية المعلومات - وغيرها من المجالات - وربما نستفيد أيضاً من تجربتهم في التطور النوعي الذي حدث لديهم خلال سنوات بسيطة والسير على خطواتهم وتحقيق انجازات مشابهة لما حققوه، وهذا أيضاً ينسجم مع توجه قيادتنا الرشيدة في الانفتاح على الدول المتطورة حيث قام خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين حفظهما الله تعالى بزيارات متعددة لكثير من دول العالم خلال الفترة الأخيرة كان من ضمن أهدافها تعزيز العلاقات وكان التعليم ومايزال على رأس الأولويات التي تسعى المملكة الى الاستثمار فيها لما في ذلك من أهمية بالغة على مستقبل الوطن وأبنائه.

وتشير الدكتورة بسمة عمير المديرة التنفيذية لمركز السيدة خديجة بنت خويلد بغرفة جدة إلى أهمية برنامج خادم الحرمين الشـريـفين الملك عـبـدالـلـه بـن عبدالعزيز للابتعاث الخارجي لمواكبة التوسع والاستثمارات المحلية والكبيرة فكرياً وعملياً وقالت ان مما يميز الابـتـعـاث الخارجي انه سيعمل على احداث نقلة نوعية في مخرجات التعليم الداخلية.

المصـــــدر : الرياض - الرياض الاقتصادي
التـــاريخ : 02-06-2008 العـــدد : 14588
الصفحـات : 4 المسلسل : 23

وقال الدكتور عيسى بن حسن الانصاري عاد إلى ارض الوطن عدد كبير من المبتعثين على برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي بعد حصولهم على مؤهلات علمية عليا، حيث حصل بعضهم على الماجستير والبعض الأخر على الدكتوراه، في مختلف التخصصات العلمية، وهذا بلاشك انجاز رائع يحق لنا جميعاً ان نفخر به، ان عودة هذا العدد من المبتعثين وهم يحملون هذه الدرجات العلمية الرفيعة يعني الشيء الكثير.

فإلى جانب فرحة هؤلاء المبتعثين وأسرهم بتحقيق طموحاتهم في الحصول على هذه المؤهلات العلمية العالية، هناك أيضاً تطلعاتنا جميعاً بأن ينخرط هؤلاء المبتعثين العائدين بعد تأهيلهم في مختلف مجالات العمل حسب تخصصاتهم ليساهموا في دفع عملية التنمية والارتقاء بالمجتمع والنهوض به في مختلف المجالات، ومن هنا تتضح الأهمية الكبرى لبرنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي والدور الاساسي الذي يقوم به في توفير الكوادر الوطنية المؤهلة التي تحتاجها عملية التنمية الشاملة بالبلاد.

تحقيق – رانيا كياتي:

ان التخصصات المختلفة التي ينتمي اليها هؤلاء المبتعثون العائدون إلى الوطن بعد انهاء متطلبات دراساتهم العليا والحصول على الدرجات العلمية الرفيعة، والتي يأتي من ابرزها العلوم الهندسية والطبية والإدارية وغيرها. تتصل اتصالا مباشراً بالخدمات التي يحتاجها المجتمع من أجل التطور والرقي، وتأتي ملبية لاحتياجات عمليات التنمية من الكوادر المؤهلة التي تحمل المعارف والمهارات التي تتطلبها مختلف الوظائف في سوق العمل الحديث القائم على المعرفة والذي يعد سوق العمل بالمملكة جزءاً منه.

ولا شك ان الاداء المتوقع منهم هو أن يكون في مستوى التعليم الراقي الذي نالوه في الجامعات العالمية من خلال برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي، فمن خلال التحاقهم بهذه الجامعات العالمية يطلع الطلاب المبتعثون على أخر انجازات البحوث والدراسات وأخر مستجدات التقنية وتطبيقاتها لان هذه الجامعات العالمية هي دائماً السباقة من خلال برامجها الاكاديمية وبحوثها العلمية المتقدمة في ابتكار الجديد في مختلف مجالات المعرفة.

د.بسمة عمير

د.عيسى الأنصاري

د.عبدالله الطويرقي

د.عبدالعزيز المقوشي

عبدالرحمن الهزاع

د.محمد الحارثي